الاصطخري[386]، فيقبل المهدي من مكة، والصخري من الكوفة نحو الشام، كأنّهما فرسا رهان، فيسبقه الصخري، فيقطع بعثاً آخر من الشام إلى المهدي، فيأتون المهدي بأرض الحجاز، فيبايعونه بيعة الهدى، ويقبلون معه حتّى ينتهوا إلى حدّ الشام، الذي بين الشام والحجاز، فيقيم بها ويقال له: انفذ، فيكره المجاز، ويقول: أكتب إلى ابن عمي فلان بخلع طاعتي، فأنا صاحبكم، فإذا وصل الكتاب إلى الصخري بايع، وسار إلى المهدي حتّى ينزل بيت المقدس، ولا يترك المهدي بيد رجل من الشام فتراً من الأرض إلاّ ردّها على أهل الذمة[387]، وردّ المسلمين إلى الجهاد، فيمكث في ذلك ثلاث سنين، ثم يخرج رجل من كلب يقال له: كنانة، يعينه كوكب، في رهط من قومه حتّى يأتي الصخري، فيقول: بايعناك ونصرناك حتّى إذا ملكت بايعت هذا؟! ليخرجنّ فليقاتلنّ، فيقول: في من أخرج؟ فيقول: لا تبقى عامرية أُمها أكبر منك إلاّ لحقتك، لا يتخلّف عنك ذات خفّ ولاظلف، فيرحل وترحل معه عامر بأسرها حتّى ينزل بيسان[388]، ويوجّه إليهم المهدي رايةً، وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل، فينزلون على ماء ثم إبراهيم[389]، فتصفّ